الحياة الابدية والطهارة الكاملة ومعنى تاييده له ان يأتي في
روعه افصح الشعر وابلغه واليقه بالمقام ما ينبغي بالكلمة
اي يدافع بهجو المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم اي ما دام كذلك
وفي رواية ان جبريل مع حسان ما نافح عني قيل والمراد عالة صلى
الله عليه وسلم اعانة جبريل بسبعين بيتا وهو ابن ثابت ابن المنذر
بن عمرو بن حزام الانصاري عاش مائة وعشرين سنة نصفها
في الاسلام وكذا عاش ابوه وجده وجد ابيه المذكورون وتوفي
سنة اربع وخمسين ولما جاء صلى الله عليه وسلم بنو تميم وشاعرهم
الاقرع بن حابس فنادوه يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك
فاذن مدحنا زين وذمنا شين فاذن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال
ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم آمر
بالفخر ولكن هاتوا فامر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يجيب
خطيبهم فخطب فغلبهم فقام الاقرع بن حابس فقال انك
كما يعرف الناس فضلنا اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانا رؤس الناس من كل مشعر وان ليس في ارض الحجاز اكارم
فامر صلى الله عليه وسلم حسان ان يجيبهم فقال بنو ام لا تفخروا
ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم هبلتم علينا تفخرون
وانتم لنا خول ما بين قن وخادم وكان اول من اسلم
الانصار وهو خزرجي فصدله صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد
باليمامة سنة ثنتي عشرة تتمة فيها تاييد لما قررته وزيادة
عليه روى ابو داود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان من البيان

ان من البيان لسحرا وان من العلم لجهلا وان من الشعر لحكما
قال بعض السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله
ان من البيان لسحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالحجج من
صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله ان من العلم
لجهلا فتكلف العالم الى علمه ما لا يعلمه يجهله واما قوله ان من
الشعر لحكما فهو هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس
ومفهومه ان بعض الشعر حكمة اي قولا مادحا مطابقا للحق قال
الطيبي ويرد على من ذكره الشعر مزامير الشيطان اي لانه محمول
كما مر على شعر فيه ذم لمحترم او هجو او نحوهما مما غلب على الشعراء به
ضلوا واغووا وعليه ايضا يحمل خبر ان البيين لما اهبط الى الارض
قال رب اجعل لي قرانا قال قرانك الشعر على ان ضعيف قيل وعلى تقدير
ثبوته فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

بفتح الميم وهو حديث الليل قيل وهو في الاصل ضوء القمر انتهى وفي القاموس السمر
محرك الليل وحديثه وظل القمر والذهاب انتهى والمراد هنا الثاني
قيل ويجوز تسكين الميم مصدرا بمعنى المسامرة وهي المحادثة بالليل
البزار بزاي ثم راء النضر بنون فمعجمة ذات ليلة ولفظ ذات مقحم
على ما مر في نظيره كان الحديث الحري لم ترد ما يرادفه من هذا اللفظ
وهو الكناية عن ذلك الحديث بانه كذب مستملح لانها تعلم انه
لا يجري على لسانه الا الحق وانما اراد انه حديث مستملح لا غير
وذلك لان حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح